

واٲ وكبرنا بالفشيلة

— تتجاوز الأخت بأُختها، والصديق بصديقه، والجار بجاره، وجمال العطايا بينهما في الأطباق المطبوخة، والقذور المنفوخة.. وما أن يتم النسب للزواج والتزويج تزداد المعارك، وتُشد (الفوارك)، والخلاف على (كيكة، وعلكة أبو سنفور).. بل ويستخلصون من أي حدثٍ تافهٍ رواية لزيادة (الحمسة)، وكذلك التوابل الغير مُنتهية الصلاحية!

— يرمي والده وأمه في غرفة مغلقة، ومُأطرة بالأخاديد والأوشحة للتصوير، ويرفع الأكف بقنوته، "اللهم أرحم والدي كما ربياني صغيراً"، (ويا اٲ أحسن خواتمنا بالأعمال الصالحة).. وفي المقابل يوصي صاحبه بالصلاة والزبارة بعدم نسيانه من الدعاء والبركة وطلب الحوائج!

— يسلخ هذا ذاك من باب أثبات الحق.. "بهذا لا إشكال فيه، ورجاء المطلوبة"، وحين يحتد البيان لذاته، التحف ثباته، ولون شتاته بالاستنكار، وعدم الجواز بالغيبة والتسقيط والكذب الفاحش!

— تنقطع أنامل البعض في طريقة الوضوء، وتشكل الجباه بالثفنات، وتُدار المسابيح في أيادي العبادة، وفي الجوانب الأخرى لا تجد لنفسك موقعاً بين مقاعد التدليس، وأكاذيب التورية المُستدامة!

— يُصبح الأخ عدل والده في الزواج والحسب.. هُنا تشكل القرابة بالاسم، وهُناك تفترق عناصر الاتصال بين الأولاد والأحفاد.. وذلك للأحقاد التي توارثوها مع الأسف على صحن (حب الشمسي)!

— يتصل الصديق بإخوته، ويُطيلون الوقت على حسابه، وحين ينعكس الحال.. تندارك الأوقات، ويتشكل الفُتات، (والمال تره وصخ دنيا يا جماعة)!

— ينزل من سيارة فارهة في طريقٍ مُلتوٍ كالثعبان، ويقف ليفاصل بائع (الحبب/ الجح) على نصف ريال، وبعد صلاة المغرب يدس في يد الإمام الراتب مبلغاً من المال الجزل ليمدحه أمامهم!

— يُكثر من الاستشهاد بهذا وذاك، وحين تُنبيهه بأنها غير واقعية، ولا تُناسب المقام، أدار ظهره، ووسمك بالإنكار وإسقاط المبادئ والعادات والقيم!

— نُكثِر من الصلاة ولا نُحَسِّن الوضوء، ونتبع الجنائز لا للموعظة، ولكن لنسجل الحضور بشهادة التصوير وكتابة التقرير!

— نُكثِر السلف، ولا نُصْلِح التلف، نخذل المهموم، ونُدوزن (المصلوم).. وساعة الانكسار الأغلب منا يقول: (لا يمتن روحه بخلاjin العاير)!

— نُثقل كاهل الأحياء، ونتشقق بالأموات، ولا نعلم هل وصلناهم في بيوتهم أو بالمقابر؟

— ندعي الثقافة بكلامنا، والأدب في سلوكنا، فما حال الحبكة والقافية عند من يكتبون الدهشة والقفلة، بالألوان وتعنيق الورق؟!

— تختلف الأصلاb، وتتوحد الأتراب.. الإخوان يفترقون، والأبناء يتقاربون.. والأعمام صاروا أجانبا!

العيون (تتمارس)، والأجساد (تتدارس)، والأموال (تتحاوس)، (وما أحد رايح بشي)..

فكيف تربينا؛ وكيف سنُربى؛ والباقي عندي وعندك (على المكتوم بالصامت والسكاتي)؟!